العلمُ مفتاحُ العُلا

أنتَ المُعلِّمُ، كم غرستَ الجيلا
فنما وأثمرَ -في البلادِ- عقولَا
لولاكَ ما بزغتْ حضاراتٌ لنا
يا مَنْ نراهُ موقَّرًا وجليلَا
قد كانت الظُّلماتُ تسكنُ عقلَنا
فأضأتَ -في ليلِ الدُّجى- قنديلَا
وغزلتَ -من خيطِ العلومِ- عباءَةً
كانت رداءً -في الصَّقيعِ- ثقيلَا
أضحى لنا مِنْ نورِ عِلْمِكَ مُرتَقًى
نرقى بهِ -عَبرَ الزَّمانِ- طويلَا
قد قالَ شوقي في القصيدةِ مادحًا:
(قُمْ للمُعَلِّم وفِّهِ التبجيلا)
وأنا أقولُ عن المُعَلِّمِ مُنصِفًا
هو كالنُّجومِ، إذا نَرَاهُ دليلَا

هو كالسَّحابِ يفيضُ قطرًا للنُّهى
هو كالمنابعِ إنْ ذكرنا النِّيلا
قَدْرُ المُعَلِّمِ لا يُطَالُ لأنَّهُ
بلغَ الذُّرَى، للشَّمعِ كان فتيلَا
ما قامَ شعبٌ وارتقى ببلادِهِ
إلَّا إذا جعلَ العلومَ سبيلَا
لولا المعارفُ في العقولِ ترصَّعت
لم نفقهِ التَّوراةَ والإنجيلا
لولا الإلهُ أفاضَ من بركاتِهِ
ما جاءَ أحمدُ -للعبادِ- رسولَا
صلُّوا على -خيرِ الأنامِ- مُحمَّدٍ
من لم يُصَلِّ عليهِ كان بخيلَا
ما جادت الدُّنيا بمثلِ مُحمَّدٍ
نورُ الهدايةِ، واقرأ التَّنزيلا
فاعلمْ بأنَّ العلمَ مفتاحُ العُلا
قد كان ذاكَ من العصورِ الأولى

لولاهُ ما بَلَغَتْ بلادي للذُّرى
أو قال شوقي ما نراهُ جميلَا
مصرُ الَّتي نَقَشَتْ رموزَ حضارتي
نحيا بها، والمجدُ كان دليلَا
هي دُرَّةُ الشَّرقِ الَّتي يزهو بها
وتُسلِّمُ الرَّاياتِ جيلًا جيلَا
ما كان -في التَّاريخِ- مثلَكِ رائدٌ
لن ترتضي الصَّفحاتُ عنكِ بديلَا

=====